يوليو
2026

مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية
KNOWLEDGE CENTER FOR STRATEGY RESEARCHES AND STUDIES

الاتفاق العسكري - التقني بين روسيا وطالبان

"دلالاته وحدوده وانعكاساته الإقليمية"

.... تقدير موقف ....

يوليو / تموز 2026م

info@almarfacenter.org

الإتفاق العسكري-التقني بين روسيا وطالبان

"دلالاته وحدوده وإنعكاساته الإقليمية"

تقدير موقف

إعداد

عمرو المتولى

بكالوريوس علوم سياسية- جامعة الازهز

باحث ماجستيرفي العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد-جامعة السويس

باحث غير مقيم بمركز المعرفة للدراسات والأبحاث الاستر اتيجية – وحدة قضايا الامن والإرهاب

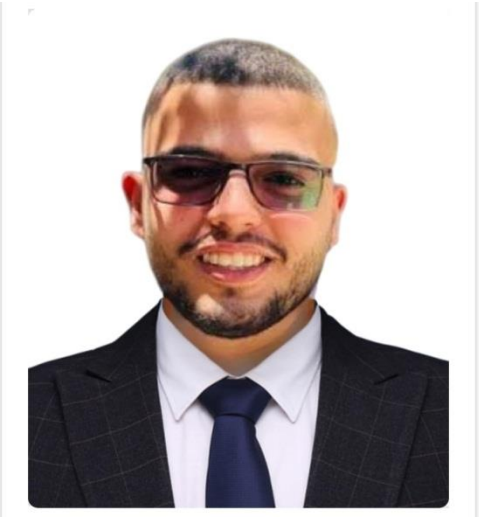

مقدمة:

شهدت العلاقات الروسية الطالبانية خلال الأونة الأخيرة إنتقال تدريجي من مستوى الإتصالات غير المباشرة إلى مستوى أكثر مؤسسية في التعاون،بلغ صحوته مع توقيع إتفاق تعاون عسكري-تقني في السابع والعشرون من مايو لعام ٢٠٢٦،على هامش المنتدى الأمني الدولي في الفترة من السادس والعشرون من مايو لعام ٢٠٢٦ وحتى التاسع والعشرون من مايو لنفس العام بالعاصمة الروسية موسكو بحضور أكثر من ١٢٠ دولة،أهمية هذا الإتفاق يكتسبها لكونه جاء بعد مسار من الخطوات التمهيدية، شمل رفع روسيا حركة طالبان من قائمة التنظيمات الإرهابية في إبريل لعام ٢٠٢٤، بعد ذلك الإعتراف الرسمي بحكومة طالبان في يوليو ٢٠٢٥ وبالتالي تكون روسيا أول قوى كبرى تتخذ هذة الخطوة.

ولذلك تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن تلك الإتفاق لايمثل تحالف عسكري شامل ولا يعني أن موسكو على إستعداد بالإنخراط في دعم مفتوح لطالبان، بل يعني أن الإتفاق إطار علني يركز على إصلاح وإعادة تأهيل المعدات العسكرية داخل أفغانستان وربما يتم توسع التعاون لاحقاً،ويهدف المقال إلى تحليل خلفيات الإتفاق وما يتضمنه،ومناقشة تداعيته على الأمن الإقليمي.

ويكتسب تلك التطور أهمية في ظل التحولات السريعة التي تشهدها البيئة المحيطة بأفغانستان،وتزايد التنافس بين القوى الدولية لإعادة تشكيل موازين القوى في أسيا الوسطى.

خلفيات وحقائق:

لايمكن فهم إتفاق السابع والعشرون من مايو بمعزل عن المسار الأوسع للعلاقات الروسية-الطالبانية،فمنذ عودة طالبان إلى السلطة عام ٢٠٢١ حافظت موسكو على قنوات إتصال مفتوحة مع طالبان بإعتبارها أصبحت سلطة أمر واقع لايمكن يمكن تجاوزه في أي معادلة تخص أفغانستان،هذا المسار أخذ بعداً أكثر تطوراً و وضوحاً بشطب حركة طالبان من قائمة التنظيمات الإرهابية في خطوة قانونية وسياسية ترجمت للإعتراف الرسمي بالحكومة الأفغانية متمثلة في حركة طالبان،لم تقتصر على الإعتراف بل دخلت العلاقة إلى نطاق الأمن والتعاون التقني.

جاء إتفاق السابع والعشرون من مايو ليترجم هذا التدرج فقد تم التوقيع على هامش منتدي دولي بما يعكس على الحدث طابعاً رسمياً ومؤسسياً،بما يؤكد أن التعاون إنتقل من مجرد إتصال سياسي إلى وثيقة يمكن البناء عليها مستقبلاً،ويشير هذا أن الطرفين دخلا مرحلة جديدة من العلاقات يضفي عليها عقلية الصفقات الجزئية أكثر من منطق التحالفات الكبرى.

مضمون الإتفاق:

على الرغم من أن النص الكامل للإتفاق لم ينشر حتى الأن،ولكن بحسب تصريحات المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان "ضمير كابلوف" فإن التركيز الحالي ينصب على إصلاح وإعادة تأهيل المعدات العسكرية الروسية الموجودة داخل أفغانستان،وهذا التصريح مهم لأنه يحدد طبيعة التعاون ويبعدة عن الإنطباع بأنه تعاون هجومي أو تحالفي شامل،كما أوضح كابلوف بأن الإتفاق يتمتع بطابع عملي وإطاري، أي يضع أساس قانوني لتعاون محتمل مستقبلاً، دون الكشف عن جميع المجالات أو الإلتزامات[١].

وتشير بعض التقارير أن الإتفاق ربما يمهد لاحقاً لمجالات أوسع مثل التدريب الفني،والدعم اللوجستي،والصيانة،وربما التعاون في أنظمة أخرى،ومع ذلك يبقي الإتفاق تأكيداً هو أن الشق التقني والعسكري يركز على إعادة تشغيل وصيانة منظومات ومعدات روسية موجودة بالفعل داخل الأراضي الأفغانية،وليس على تسليم منظومات جديدة أو بناء بنية تسليحية شاملة.

دو افع موسكو:

تتعدد دوافع موسكو ناحية الإتفاق لكنها تلتقي عند مسار رئيسي وهو **الأمن الإقليمي** موسكو تنظر إلى أن إستقرار أفغانستان ولو نسبياً إنعكاس مباشراً على أمن أسيا الوسطى التي تشكل جبهة هشة للنفوذ الروسي،ولذلك ترى موسكو أن دعم قدرات طالبان في بعض الملفات التقنية قد يسهم في الحد من الفراغ الأمني، وفي تقليص مساحة تحرك التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش خراسان،كما تمنح تلك الخطوة موسكو وسيلة لتثبيت نفوذها في معادلة أفغانستان ودلالة على كونها قوة قادرة على إدارة الملفات المعقدة خارج الإطار الغربي.

هناك أيضاً **بعد جيوسياسي** واضح يتجلى في أن التعاون مع طالبان يسمح لروسيا بتعزيز نفوذها في الفضاء الأوراسي،وإظهار قدرتها على بناء ترتيبات أمنية مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية والغرب[٢].

كما أن الإتفاق ينسجم مع التوجه الروسي نحو إستخدام العلاقات مع الأطراف غير الغربية لتعزيز موقعها التفاوضي في النظام الدولي،ومن الناحية العملية قد يفتح تلك الإتفاق باباً لإستثمار الخبرة الروسية في مجال الصيانة والتجهيز والتدريب،خصوصاً في ظل وجود معدات سوفيتية-روسية قديمة داخل الأراضي الأفغانية مازال أفغانستان تعتمد عليها بشكل جزئي.

هناك أيضاً **بعد إقتصادي** ترى روسيا في هذا الإتفاق إحتمالات للتعاون في الطاقة والنقل واللوجستيات والبنية التحتية[٣]،وهي ملفات تتوافق مع حاجة موسكو إلى منافذ إقتصادية خارج الدوائر الغربية،خاصة في ظل تأثير العقوبات وتراجع الفرص في الأسواق الأوروبية.

[١] محبوب شاه محبوب،حركة طالبان تعيد بناء جيشها بمساعدة روسيا،أفغانستان إنترناشونال،٢٥ يونيو ٢٠٢٦،متاح على الرابط التالي: https://www.afintl.com/ar/202606256282

[٢] ديميتري بريجع،الإتفاق العسكري التقني بين روسيا وطالبان،مركز الدراسات العربية الأوراسية،٩يونيو٢٠٢٦،متاح على الرابط التالي: https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7

دو افع طالبان:

أما طالبان تتعامل مع الإتفاق بإعتباره فرصة لمعالجة خلل في قدرتها العسكرية،فالحركة التي تحولت من تنظيم مسلح إلى سلطة حاكمة،تواجه تحدياً أساسياً في كيفية بناء جيش نظامي أو شبه نظامي قادر على ضبط الأمن الداخلي وحماية الحدود ومواجهة التهديدات المسلحة،ولذلك فإن أي تعاون مع موسكو في المجال التقني والعسكري يكتسب قيمة مباشرة،لأنه يساعد في إصلاح المعدات،وإعادة تأهيل بعض القدرات وتحسين الدعم اللوجستي.

كما أن طالبان تدرك أن التعاون العسكري والتقني يعزز من موقعها السياسي الخارجي فالتعامل مع قوى كبرى كموسكو يمنحها شرعية عملية،ويظهر أنها لم تعد في عزلة تامة وقادرة على إقامة علاقات فاعلة مع أطراف دولة ومؤثرة.

وعلى المستوي الإقليمي يمنح الإتفاق لطالبان هامش أكبر للمناورة بين القوى المحيطة بها دون أن يكون هناك إرتهان كامل لأي طرف.

ولذا يمثل الإتفاق بالنسبة لطالبان أدوات مزدوجة لبناء القوة العسكرية،وأخرى للتنمية والتحول الإقتصادي، وأخرى لإعادة صياغة صورتها كسلطة قابلة للتعامل الدولي.

البعد التقني وحدوده:

المصطلح المستخدم في الإتفاق العسكري-التقني يحمل دلالة هامة في السياق الروسي،فهو لايعني ضرورةً نقل أسلحة هجومية أو إقامة تحالف عسكري،ولكنه يشير إلى أكثر تقنية مثل الصيانة،قطع الغيار،والتحديث،والتدريب الفني،والدعم التشغيلي،وهذا مهم لأن كثيراً من المعدات الموجودة في أفغانستان تعود إلى فترات سابقة وتحتاج إلى إعادة تأهيل بدلاً من الإستبدال الكامل،لذا فإن التركيز الحالي يكون على الإصلاح وإعادة الإحياء أكثر من التركيزعلى التسليح الجديد.

ورغم أن بعض التقديرات تشير إلى إمكان إتساع التعاون لاحقاً ليشمل أنظمة أخرى أو مجالات أوسع فإن ذلك يظل في نطاق الإحتمال وليس إعلاناً رسمياً،كما أن غياب النص المنشور للإتفاق يستلزم التعامل مع أي حديث عن التسليح والتدريب بحذر تحليلي.

وبناءً عليه فإن القيمة الحقيقية للإتفاق في مرحلته الراهنة تكمن في الطابع التأسيسي للإتفاق وليس في حجمة العسكري المباشر.

[٣] يورونيوز،موسكو"تكسر العزلة":روسيا أول دولة تعترف رسمياً بحكومة طالبان في أفغانستان،يورو نيوز،٤ يوليو ٢٠٢٥، متاح على الرابط التالي:
https://arabic.euronews.com/2025/07/04/russia-is-the-first-country-to-officially-recognize-the-taliban-government-in-afghanistan

الإنعكاسات الإقليمية والدولية:

الإتفاق يتجاوز أهميته للعلاقة الثنائية ليصل إلى البيئة الإقليمية الأوسع،ففي أسيا الوسطى ينظر عدد من الفاعلين إلى التقارب الروسي-الطالباني بإعتباره خطوة قد تسهم في ضبط بعض التهديدات الأمنية،لكن في الوقت نفسه تثير هواجس من أن تصبح أفغانستان مركزاً لإعادة إنتاج شبكات غير نظامية إذا لم تدار العلاقات بحذر،ولذلك يمكننا أن نقرأ أن الإتفاق جزء من محاولة موسكو لخلق إستقرار وظيفي في جوارها الجنوبي حتي تمنع من إنتقال الفوضى إلى حدودها وحدود حلفائها في أسيا الوسطى.

أهمية هذا التوجه تزداد بالنظر إلى موقع أفغانستان الجيوسياسي،إذ يمثل همزة الوصل بين أسيا الوسطى وجنوب أسيا،مما يجعلها بوابة إستراتيجية لمشروعات الربط الإقليمي وفي مقدمتها مشروع السكك الحديدية العابرة لأفغانستان،المستهدف لربط روسيا بأسواق جنوب أسيا عبر أراضي الأفغان،كما تشترك أفغانستان بحدود مع طاجيكستان وأوزباكستان وتركمانستان،وهي دول تقع ضمن المجال الحيوي الروسي، الأمر الذي يمنح الإستقرار داخل أفغانستان أهمية مضاعفة بالنسبة لموسكو.

الموقع الجغرافي لأفغانستان[4]

الجدير بالذكر أن موسكو تسعى إلى تقليص إعتمادها على الممرات الأوروبية نتيجة العقوبات المفروضة عليها إبان الأزمة الأوكرانية،وفي هذا المسار تتيح أفغانستان لموسكو فرصة التقليص،بإعتبارها نقطة عبور محتملة للنفط والغاز والسلع، ضمن تصورات تشمل تطوير السكك الحديدية وأنابيب الطاقة في ممر النقل الدولي من الشمال إلى الجنوب مما يمنح الإتفاق بعداً أبعد من البعد التقني والعسكري ويعزز مكانة أفغانستان كعقدة محورية في مشاريع الربط الأوراسي.

[4] Consider the following Countries.Maxias,https://maxias.in/pyq-question-bank/geography/consider-the-following-countries/

مشروع ممر النقل الدولي شمال-جنوب[5]

وعلى النقيض الأخر قد يدفع الإتفاق كلاً من باكستان،إيران،الصين إلى إعادة تقييم أدواتهما إتجاه طالبان لأن موسكو أصبحت فاعلاً أكثر حضوراً في معادلة الأمن الأفغاني،مما يؤدي ذلك إلى تعزيز موقع طالبان في التفاعلات الإقليمية،لأنها أصبحت قادرة على إظهار أن لديها خيارات دولية ليست محصورة في الإطار الجنوبي أو الأسيوي القريب.

ورغم ذلك يبقى الخطر قائماً بأن أي إضطراب داخل أفغانستان قد ينعكس سريعاً على الجوار، مما يجعل الإتفاق عامل إستقرار محتملاً من جهة ومصدر قلق من جهة أخرى.

السيناريوهات المُحتملة مُستقبلاً:

يمكن وضع ثلاث إحتمالات رئيسية للتعاون مُستقبلاً كالأتي:

بقاء التعاون في نطاق تقني محدود لايتعدى الصيانة،والتدريب،والتنسيق الفني،وهذا السيناريو الأكثر ترجيحاً على المدى القريب.

توسيع تدريجي مشروط من الجانبين، من طرف موسكو إذا رأت أن العلاقة تحقق لها مكاسب أمنية وسياسية،من جانب طالبان إذا رأت أن الإتفاق يمكنها من إستثمار موسكو لزياة المناورات داخلياً وخارجياً،وهذا السيناريو متوسط الإحتمال.

إنتقال العلاقة إلى مستوى أعلى من التنسيق الأمني والعسكري،فيرفع القلق لدى باكستان ويحول أفغانستان إلأى ساحة تنافس،وهذا السيناريو أقل ترجيحاً.

[5] Srilakshmi Pradeep, Sidhant Kumar, Understanding the International North-South Transport Corridor in the Wake of US Tariffs, niice, December 17,2025 , https://niice.org.np/archives/12179 .

الخـاتـمـــة:

يظهر الإتفاق العسكري- التقني بين روسيا وطالبان أن العلاقة بين الطرفين دخلت مرحلة جديدة من البرغماتية الأمنية،متجاوزة الرمزية السياسية إلى أشكال أكثر عملية في التعاون، لكن في نفس الوقت لاينبغي أن يقرأ بإعتباره تحالف عسكري كامل،لأن كل مايتوفر الأن يشير إلى إطار عملي محدود يركز على إصلاح المعدات القائمة،مع إمكانية التوسع لاحقاً.

وفي المحصلة يكشف الإتفاق عن تقاطع مصالح واضح،موسكو تسعى إلى حماية مجالها الجنوبي وتوسيع نفوذها الأوراسي،بينما طالبان تسعى إلى بناء قدرتها العسكرية وتعزيز شرعيتها الدولية.

وختامًا فأهمية الإتفاق لاتكمن في الأثار العسكرية المباشرة بقدر ماتكمن في الدلالة الإستراتيجية،فيعكس تحولاً في إدارة الملف الأفغاني من منطق العزلة التامة إلى منطق الترتيبات الأمنية،ومن منطق المواجهة المفتوحة إلى منطق الشراكات المحدودة،رغم ذلك سيظل مستقبل هذا الإتفاق مرهوناًبقدرة الطرفين على البناء على هذا الإطار الدولى دون الإخلال بتوازن الإقليم، بما يجعل الإتفاق نقطة إنطلاق محتملة لمسار تعاون أوسع.

المراجع

محبوب شاه محبوب،حركة طالبان تعيد بناء جيشها بمساعدة روسيا،أفغانستان إنترناشونال،٢٥ يونيو ٢٠٢٦،متاح على الرابط التالي: https://www.afintl.com/ar/202606256282.

ديميتري بريجع،الإتفاق العسكري التقني بين روسيا وطالبان،مركز الدراسات العربية الأوراسية،٩يونيو٢٠٢٦،متاح على الرابط التالي:
https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7.

يورونيوز،موسكو"تكسر العزلة":روسيا أول دولة تعترف رسمياً بحكومة طالبان في أفغانستان،يورو نيوز،٤ يوليو ٢٠٢٥، متاح على الرابط التالي: https://arabic.euronews.com/2025/07/04/russia-is-the-first-country-to-officially-recognize-the-taliban-government-in-afghanistan.

4. Consider the following Countries,Maxias,https://maxias.in/pyq-question-bank/geography/consider-the-following-countries/
5. SrilakshmiPradeep,SidhantKumar,Understanding the International North-South Transport Corridor in the Wake of US Tariffs ,NICE,December 17,2025, https://niice.org.np/archives/12179